

قناة البحرين ، المتوسط والميت ، من حلم لدى هرتسل إلى حقيقة واقعة لدى بيغن

الأبيض المتوسط والبحر الميت لانتاج الطاقة الكهربائية، هي، إضافة إلى اعتبارات اقتصادية أخرى، بداية تحقيق الحلم الصهيوني الكبير، الذي وصفه هرتسل في كتابه: 'البلاد القديمة - الجديدة'.

فكرة انشاء القناة

تعود فكرة إنشاء قناة تربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر، مروراً بخليج العقبة، إلى تلك الفترة التي كانت تبحث فيها بريطانيا عن طرق قصيرة توصلها إلى الهند؛ «فمنذ ١٢٠ عاماً، وصل الكابتن وليام الز ألي [فلسطين] بمهمة رسمية من الحكومة الانكليزية، ليدرس امكانية ربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت بواسطة قناة... ودار مشروع أن حول ضرورة شق قناة تربط خليج حيفا مع وادي الاردن بالقرب من بيسان. وقال بأن المياه ستغمر وادي الاردن، وسيرتفع منسوب المياه في البحار الميت، وستبحر السفن من البحر المتوسط، فالاردن، فالبحر الميت، ثم إلى ميناء عميق يقام في خليج العقبة، ومن هناك عن طريق شرم الشيخ إلى المحيط الهندي وإلى الهند» (البعث (دمشق)، ٢/٤/١٩٨١).

فكرة أن هذه، لقيت صدى لدى الجنرال البريطاني تشارلز غوردون، فأدخل تحسينات عليها، ورأى «أن اغراق البحر الميت بمياه القناة... سيرفع منسوب مياهه إلى منسوب مياه

بدأت أعمال الحفر في مشروع «قناة البحرين» التي ستربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت يوم ٢٨/٥/١٩٨١. وقد أقامت الحكومة الاسرائيلية حفل تدشين بهذه المناسبة حضره مناحيم بيغن، رئيس الحكومة، ووزراء المالية والطاقة والصحة، إضافة إلى ممثلين عن صندوق الجباية اليهودية الموحدة. وقد اقيم الحفل في مدينة مساده؛ حيث بدأت أعمال الحفر.

وناشد مناحيم بيغن، في الخطاب الذي ألقاه، «الملك حسين، ملك الاردن، للتعاون مع اسرائيل في شق القناة» (ن.إ.إ. العدد ٢٣٥٢، ٢٨ و٢٩/٥/١٩٨١).

وكانت اللجنة الوزارية للشؤون الاقتصادية قد صادقت، في ١٢/٤/١٩٨١، على تأسيس شركة حكومية للعمل على «إقامة مشروع قناة البحرين... وإقامة محطات لتوليد الطاقة على ساحل البحر الميت» (هآرتس، ١٢/٤/١٩٨١). ونص قرار تأسيس الشركة المذكورة على «الاعتراف بالمشروع كمشروع قومي يجب عدم تسليمه إلى شركات أجنبية... وتشتترك في ادارة الشركة وزارات المالية والصناعة والتجارة والسياحة والطاقة» (المصد نفسه).

وقد كتبت صحيفة هآرتس (١٩/٨/١٩٨٠)، في افتتاحيتها: إن «إقامة محطة توليد الطاقة، بالاستفادة من تفاوت منسوب المياه بين البحر